حرب الشتاء السوفيتية الفنلندية ١٩٣٩ـ١٩٤٠

الكلمات المفتاحية : (تاريخ ،فنلندا ،المعاصر)

المدرس الدكتور: زيدان حسان حاوي الشويلي

وزارة التربية- مديرية تربية الرصافة /٣

Title:Russo-Finnish Winter War 1939-1940

Key words: (history,Finland,temporary)

Dr. Zaydan Hassan Hawi Al-sheweli
Ministry of Education-Directorate of Russafa/3

الملخص

حرب الشتاء السوفيتية - الفنلندية ١٩٣٩-١٩٤٠،احدى النتائج المهمة للحرب العالمية الثانية١٩٣٩-١٩٤٥.عندما طالب السوفيت الفنلنديين بالتخلي عن بعض المدن والجزر على خليج فنلندا؛من اجل حماية لينينغراد من هجوم الماني محتمل.

اندلعت حرب الشتاء في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٩،واستغرقت اكثر من ثلاثة اشهر.حيث انتهت بموجب معاهدة سلام موسكو التي وقعت في ١٢ اذار ١٩٤٠.اذ تخلت فنلندا بموجبها عن العديد من الاقاليم لصالح الاتحاد السوفيتي؛اكثر من تلك التي طالبت بها موسكو في مفاوضات خريف ١٩٣٩.

Abstract

Russo-Finnish Winter War of 1939-1940 was one of the most important results of the World War II.when Soviet Union demanded Finland to forgo some cities and islands in the Finnish Gulf to protect Leningrad from a possible German invasion.

Winter War broke out in November 30th1939 and lasted more than three monthes,to be ended by Moscow peace Treaty signed in March 12th1940.which forced out Finland to hand over many provinces to Soviet authority more than what already demanded by the negotiations of Autumn,1939.

المقدمة

كان الهاجس الامني احد الدوافع الاساسية التي حفزت روسيا للاستحواذ على فنلندا من السويد عام١٨٠٩.اذ ادرك الكسندر الاول Alexander I (١٧٧٧-١٨٢٥) ضرورة حماية مدينة سانت بطرسبورغ[١]،بايجاد اقليم حاجزbuffer province يصلح خطا دفاعيا ينأى عن الاراضي الروسية كامن الخطر[٢].بيد ان استقلال فنلندا،وتبني الفنلنديين بأثر الحرب الاهلية ١٩١٨،نظاما سياسيا مواليا للغرب،قد فتح بوابة الهواجس من جديد امام زعامات السوفيت ورثة روسيا القيصرية.اذ قام لينين(١٨٧٠-١٩٢٤) في عام١٩١٨بجعل موسكو العاصمة بدل بتروكراد، لافتقارها للامن نتيجة قربها من الحدود[٣].فيما حاول ستالين(١٨٧٩-١٩٥٣) بشتى السبل تأمين سلامة الاراضي السوفيتية المتاخمة لما يعرف بدول الحدود (فنلندا ،بولندا، استونيا ،ليتوانيا ، لاتفيا)عن طريق تقوية العلاقات التجارية مع تلكم الدول،او بتوقيع المعاهدات والاحلاف ،او التلويح بالعصى الغليضة اذا ما فشلت الاليات السابقة[٤].

المبحث الاول: العلاقات السوفيتية – الفنلندية ١٩٢٠-١٩٣٩

شكلت معاهدة تارتوTartuالموقعة بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا في ١٤تشرين الاول ١٩٢٠،الاساس الذي سارت عليه العلاقات بين البلدين لعقدين من الزمن .اذ انتزعت فنلندا اعترافا (سوفيتيا)باستقلالها.فيما حصلت على ميناء بيتسامو Petsamo كممر الى المحيط المنجمد الشمالي.مقابل تنازلها عن ابرشيات روبولاRopola،وبوراجارفيPorajarviاللتان احتلتا عام ١٩١٩[٥].

باشرت فنلندا سياسة برغماتية ،ارتكزت اجمالا على تقليل اثار الحرب الاهلية،وتدعيم السلم الاهلي،وتقوية الاقتصاد.اذ اقر الدايت الفلندي قانوني حرية الدين والزامية التعليم،واخر يتصل بملكية الاراضي الزراعية،ومثله يتصل بأنماء التصنيع. حتى زادت محاصيل الغابات،وتحسن الانتاج الصناعي؛الامر الذي انعكس ايجابا على رخاء البلاد[٦].فيما اختط وزير خارجيتها هجالمار بروكوب Procope Hjalmar(١٨٨٩-١٩٥٤)سياسة العزلة المجيدة لبلادهSplendid Isolation،بامل اشاعة اجواء التهدئة مع الاتحاد السوفيتي،وبعد ان فشلت جهوده على مايبدو في ايجاد شكل من التعاون الامني مع البلدان الاسكندنافية[٧].غير ان التماس سياسة العزلة،قد لايلغي حاجة فنلندا الى التعاون مع الدول المؤثرة،بغية ترسيخ امنها القلق،واضفاء شيء من الاعتراف الدولي بمكانتها الاقليمية.الا ان هكذا توجهات لم تعثر على من يترجمها سوى الانضمام الى عصبة الامم[٨].

وعلى الرغم من اهمية الالتحاق بركب الدول المستقلة في الانضمام الى عصبة الامم،غير ان فنلندا نظرت بعين الشك للمنظمة الدولية،بسبب صورة تحالف الدول المنتصرة ضد المانيا.اذ تدين للاخيرة باستقلالها عن روسيا[٩].كما ان امتعاض السوفيت من عصبة الامم،بزعم اعتبارها ذراع الدول الراسمالية في مد النفوذ،قد خفف من اندفاع الفنلنديين صوب الانضمام،خشية اثارة روح العداء السوفيتية من جديد[١٠].

يبدو ان اشتراط ميثاق عصبة الامم توفير المساعدة للدول الاعضاء في حالة العدوان، فضلا عن هدفها الاساس في اشاعة السلم الدولي؛هو من شجع الفلنديين على تخطي مخاوفهم[١١].بل وفر لهم ضمانة داعمة لسياستهم في الحياد وعدم الانحياز،والمحافظة على السيادة وسلامة الاراضي.لاسيما وان الانضمام هو تقليد اساس

يعكس استقلال الدول،ويؤشر رغبتها الالتحاق بالاسرة الدولية وضمان السلم العالمي[١٢].ومهما يكن من امر،فقد اعلنت فنلندا انضمامها رسميا الى عصبة الامم في ١ كانون الاول ١٩٢٠[١٣].

بذلت فنلندا جهودا كبيرة لضبط ايقاع الامن والاستقرار على حدودها مع الاتحاد السوفيتي.الا ان اندلاع عصيان كارليا الشرقية Eastern Karelia في تشرين الاول ١٩٢١على الاراضي السوفيتية المتاخمة للحدود الفنلندية،ودخول ثلاثة الاف متطوع فنلندي على خط الازمة،قد وتر الاوضاع كثيرا مع السوفيت[١٤].وكشف من الجانب الاخر عن وهن الاعتماد على عصبة الامم في ضمان الاستقرار.اذ رفض الاتحاد السوفيتي اية فكرة للتعاون في مقترح تشكيل لجنة اممية للتحري عن المسبب؛متهما فنلندا بالتحريض على ذلك،ومكررا لفكرته كون عصبة الامم وسيلة من وسائل الامبريالية الغربية[١٥].

استثمرت فنلندا في بداية١٩٢٠مفاوضات دول البلطيق لتشكيل اتحاد البلطيق Baltic Union،بهدف تأمين المساعدة المتبادلة في حالة تعرض احداهما للخطر،مقترحة توسيع دائرته ليظم فنلندا وبولندا وحتى السويد[١٦].بيد ان استيلاء بولندا على اقليم فلنيوسVilniusاليتواني قد صعب مفاوضات عقد التحالف[١٧].كما ان السويد ذاتها ابدت عدم رغبتها في التورط بشؤون البلطيق المتعلقة بروسيا؛لاسيما وان نزاعها مع فلندا حول جزر الاند Aland،والنزاع بين البلدين حول الحقوق الثقافية للناطقين بالسويدية قد وضع عراقيل امام اتمام التحالف المزعوم،او حتى قيام علاقات وثيقة على المستوى الرسمي بين البلدين[١٨].

وفي مسعى للتخفيف من خيبة الامل في انتهاج عزلتها المجيدة،وعضوية عصبة الامم، حاول الساسة الفنلنديون مجددا زج بلادهم في تحالفات اقليمية لدرء الخطر السوفيتي.ففي ١٧ اذار ١٩٢٢وقع وزراء خارجية دول البلطيق مع نظرائهم في بولندا وفنلندا على ميثاق وارشوWarsow Accord،الذي نص على عقد تحالف امده خمس سنوات،يستهدف تقديم المساعدة المتبادلة في حالة تعرض احدهما للهجوم.لكن المفارقة،ان هذا الميثاق لم ينل مصادقة فنلندا،بسبب استقالة حكومة فينولاVennola(١٨٧٢-١٩٣٨)[١٩].وبنفس التوجه،وجدت جهود فنلندا اذانا صاغية في السويد.ففي تشرين الاول١٩٢٣اقترح وزير الخارجية السويدي هدريستيرنا Hederstierna (١٨٦١-١٨٢٨) قيام تحالف عسكري بين البلدين.لكن الحكومة السويدية انكرت لاحقا اشتطاط وزير خارجيتها واجبرته على الاستقالة[٢٠].

وفي سعيها الحثيث لتوفير ضمانات الامن والاستقرار على حدودها الجنوبية،فقد سعت الحكومة الفنلندية للتوقيع على معاهدة كيلوك برياندKellogg-Briandفي ٢٧ اب ١٩٢٨مادامت تنص على تسوية النزاعات بالوسائل السلمية.لاسيما وان الاتحاد السوفيتي كان من بين ستين دولة موقعة على بنودها[٢١].غير ان هذه المعاهدة لم تكن واقعا ملزمة لاعضائها،بعد ان اخفق الموقعون عليها بوضع الية لتفعيل هكذا اشتراطات.بل ان الدول العظمى وقعت عليها كجزء من التقليد الدبلوماسي المتعارف على الكبار،بفهم ان المعاهدة لاتمنعها من استخدام القوة للدفاع عن نفسها[٢٢].

وبالنظر للاهمية الجيوبوليتيكية التي تتمتع بها دول البلطيق،وفنلندا بالنسبة لضرورات الامن السوفيتية.ورغبة منه في مد النفوذ او تحييد هذه البلدان على الاقل في اية صراع دولي محتمل ؛فقد بذلت الخارجية السوفيتية ابتداء من ١٩٢٦جهودا حثيثة لعقد هكذا تفاهمات مع تلكم الدول،بصيغة معاهدات عدم اعتداء non aggression pacts[٢٣].اذ عد الساسة الفنلنديون ذلك محاولة سوفيتية مقصودة لافراغ

التزامات فنلندا من مضمونها الاساس.لاسيما وان فقرة الحياد التي يتشدق بها السوفيت،لاتنسجم وميثاق عصبة الامم.يضاف الى ذلك،مماطلة السوفيت في مسالة اقامة محكمة للتحكيم في النزاعات المستقبلية المحتملة[٢٤].

وجد الامتعاض الحكومي من السياسات السوفيتية صدى واسعا لدى بعض الشبيبة من ابناء التيار المحافظ. اذ انبثقت حركة لابوا Lapua في السنوات١٩٢٩-١٩٣٢،لمناهضة نشاطات الحزب الشيوعي الفنلندي.اذ حاول اتباعها استخدام وسائل العنف لتعطيل اصدار الصحف الشيوعية،والاساءة لتظاهرات الجماهير الشيوعية.حتى تكللت جهودهم بمنع الشيوعيين من المشاركة في انتخابات١٩٣٠البرلمانية[٢٥].كما اضاف الهياج على انكرياIngriaعام١٩٣١،سببا اخر لتعكير العلاقات السوفيتية الفنلندية،اذ عد السوفيت تلكم الاعمال ايحاءات فنلندية تضمر كامن الخطر[٢٦].

يبدو ان حالة الايقين في مجمل العلاقات السياسية الاوربية مطلع الثلاثينات بوصول هتلر Hitler(١٨٨٨-١٩٤٥)الى السلطة في المانيا ،يضاف الى ذلك عجز عصبة الامم عن تسوية المشاكل السياسية في مناطق التوتر في العالم ؛هي من دفعت فنلندا الى التعاطي بايجابية مع الحاح الاتحاد السوفيتي بعقد معاهدة عدم اعتداء مع فنلندا[٢٧].بعد ان ادرك الاول على مايبدو خطر تواطئو الراسمالية الفنلندية مع نظيرتها الالمانية لالحاق الاذى بمصالح الاتحاد السوفيتي. لاسيما وان دول البلطيق الاخرى قدمت نموذجا مقبولا للطرفين عن هكذا معاهدات[٢٨].وهكذا وقعت فنلندا على معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي في٢١ كانون الثاني ١٩٣٢. الحق بها ميثاق ترضية لتسوية النزاعات المستقبلية المحتملة.فيما اتفق الطرفان على ان انسحاب اي طرف من المعاهدة يجب ان لايخل بالتزامات معاهدة كيلوك برياند سالفة الذكر[٢٩].

حاولت فنلندا بعد عام ١٩٣٤فتح قنوات الاتصال الامني مع السويد،وباقي الدول الاسكندنافية،فيما يعرف (بالتوجه الاسكندنافي)؛يدفعها في ذلك تنامي التوترات في اوربا بعد قيام هتلر بأعادة تسليح المانيا،ومحاولاته للتوسع الاقليمي،والتي زادت بالنتيجة من مخاوف ستالين ودفعته باتجاه تعزيز امن اراضي الاتحاد السوفيتي[٣٠].وبرغم جهود الحكومة الفنلندية للعمل الجمعي مع نظيراتها،الا ان تلكم الدول لم تكن متفقة اجمالا على العدو المشترك.فبالنسبة للدنمارك والنرويج،كانت المانيا مصدر التهديد المحتمل.اما فنلندا،فقد كانت تخشى الاتحاد السوفيتي.فيما لم تكن السويد قادرة على تحديد عدوها اللدود.وقد يكون نزاعها اللغوي مع فنلندا، ورغبتها في الابتعاد عن اقطاب التوتر،هو من ابقى ابواب التعاون موصدة امام فنلندا[٣١].

وبرغم المخاوف المزمنة من خطر الاتحاد السوفيتي،غير ان الفنلنديين كانوا مترددين اجمالا في الانفاق لبناء قواتهم المسلحة. بل ان قادتهم لم يعيروا اي اهتمام جدي لتحسين العلاقات مع جارهم الشرقي[٣٢].حتى انهم لم يوفقوا في استثمار معاهدة عدم الاعتداء كاجراء لبناء الثقة يمكن التأسيس عليه لتحسين العلاقات.شاركهم السوفيت في هذا التجاهل،اذ لم يفعلوا سوى القليل لتلطيف التوترات وازالة المنغصات التي اعترت العلاقات بين البلدين.بل اعتبرت موسكو زيارة رئيس مجلس الدفاع مانرهيم Mannerheim (١٨٦٧-١٩٥١) الى برلين في١٩٣٥،جهدا رسميا يعبد الطريق لميثاق او معاهدة سرية مع المانيا[٣٣].

ساهم انضمام الاتحاد السوفيتي الى عصبة الامم في ايلول١٩٣٤في انهاء عزلته الدولية.وجعل من ستالين محور اساس في رسم السياسات الاوربية.اذ تبنى الاتحاد السوفيتي برنامج الامن الجماعي Collective Securityالذي يهدف الى تشكيل تحالف دفاعي،موجه بالضد من المانيا واليابان[٣٤].وقدر تعلق الامر بفنلندا،فقد امتلئت الصحف السوفيتية باشارات واخبار تؤكد ارتباط حكومة فنلندا(الرأسمالية) بالمانيا النازية. حتى ان ستالين ذاته ابدى مخاوفه علنا من قيام المانيا بمهاجمة الاتحاد السوفيتي انطلاقا من فلندا،مشيرا الى ان لينغراد لاتبعد عن الحدود الفنلندية سوى بخمسة وعشرين كيلومتر لاغير[٣٥].

يبدو ان قيام هتلر في١٦ اذار١٩٣٥بخرق اشتراطات معاهدة فرساي١٩١٩،بزيادة عديد القوات المسلحة الالمانية الى ثلاثمائة الف مقاتل،ثم اقدامه على الحاق النمسا بالمانيا في ١٢ اذار١٩٣٨،فضلا عن ادعائه الحق في الاستيلاء على اقليم سوديتنلاند Sudetenland الجيكوسلوفاكي في ايار من العام ذاته؛قد اثار القلق في اوربا الغربية،والاتحاد السوفيتي على وجه الدقة،لاسيما وان ساسته كانوا يتوقعون خطط ونوايا المانيا التوسعية [٣٦].

ادرك السوفيت حاجتهم للتواصل البناء مع الفنلنديين.فأوكلوا المهمة الى بوريس يارتسيف Boris Yartsev(١٨٩٩-١٩٤٧)احد موظفي السفارة السوفيتية في هلسنكي[٣٧].الذي اخبر وزير الخارجية الفنلندي هولستي Holsti(١٨٨١-١٩٤٥)في ١٤ نيسان ١٩٣٨ بقلق بلاده من احتمالية التوسع الالماني في اوربا الشرقية،بعد الحاق النمسا وسوديتنلاند الجيكوسلوفاكية بالمانيا.مبينا ان بلاده لاتنوي الانتظار سلبا لغاية وصول الالمان الى حدود الاتحاد السوفيتي[٣٨].مقترحا تحالفا رسميا بين بلاده وفنلندا درأ للخطر [٣٩].

حاول السوفيت تطمين واغراء الفلنديين لدفعهم على توقيع المعاهدة.اذ بينوا للساسة الفنلنديين ان الاتحاد السوفيتي سيقدم كل المساعدة الممكنة لبلادهم،مع الالتزام بسحب القوات العسكرية من فنلندا بعد نهاية الحرب.كما اوضح يارتسيف ان موسكو مستعدة لتقديم اية تنازلات يمكن ان تتصورها فنلندا في حقل الاقتصاد؛لحاجتها الكبيرة لشراء المنتجات الصناعية الفنلندية ومن بينها السليلوز والمنتجات الزراعية الاخرى لسكان لينغراد[٤٠]غير ان كل هذه (المقبلات) لم تجد نفعا في حمل القيادة الفنلندية على التعامل مع افكار يارتسيف بالجدية المطلوبة،بسبب مركزه المتواضع في سفارة بلاده،دون علمهم ان افكاره ماهي الا تعليمات ستالين نفسه.كما ان الساسة الفلنديين اعتادوا تعريف علاقتهم بالسوفيت على انها وقاية من جارهم الشرقي (الشرير)اكثر مما هي تعاون او تحالف معه[٤١].

ان قيام هتلر بضم كامل جيكوسلوفاكيا في اذار ١٩٣٩،قد حتم على السوفيت حث الخطى باتجاه تأمين خطوط دفاعاتهم الشمالية والغربية. ففي١٢ تشرين الاول١٩٣٩قابل السفير الفنلندي باسيكيفيPaasikivi (١٨٧٠-١٩٥٦) ستالين في موسكو.حيث عبر الاخير عن رغبة سوفيتية لتعزيز امن لينغراد،لقربها من الحدود الفلنلندية؛الامر الذي يتطلب تخلي فنلندا عن بعض الاراضي في برزخ كارليا ليجعل من لينغراد بمنأى عن المدفعيةالفلندية[٤٢].ولم يكتف ستالين بذلك،بل طالب بالعديد من الجزر الكبيرة على خليج فنلندا،فضلا عن تأجيرميناء هانكوHankoلثلاثين سنة؛ليتسنى للسوفيت اغلاق خليج فنلندا في حالة حصول غزو الماني،بعد ان يحصلوا على قواعد بحرية مشابهة في استونيا[٤٣].ولم

يتوانى ستالين عن تحذير باسيكيفي موردا" نحن طالبنا ب ٧٠ كيلومترا...هذا هو الحد الادنى من مطاليبنا.وعليكم ان لاتفكروا اننا مستعدون لتقليلها. ببساطة لاننا غير قادرين على نقل لينينغراد؛بما يتوجب عليكم تحريك خط حدودكم"[٤٤].وقد اختتمت المطاليب السوفيتية بوعد لتعويض فنلندا عن ماسيتم اقتطاعه من اراضيها بثلاثة اضعاف تلكم المساحات من الاراضي الروسية. بما يعني خسارة فنلندا كل برزخ كارليا،ومدينة فيبوريViipuri،ثاني اكبر مدن البلاد[٤٥].

لم تتعاط الحكومة الفنلندية بايجابية مع المطاليب السوفيتية.اذ ابرقت الى وفدها المفاوض برئاسة باسيكيفي في٢١تشرين الاول١٩٣٨بمجموعة تعليمات مفادها " ان فنلندا لاتقبل باية معاهدة للمساعدة مع موسكو ،ولايمكنها الموافقة على اقامة قواعد اجنبية،وان هضبة رايباكيRybachi مهمة جدا لفلندا؛ذلك لان ميناء بيتسامو هو الميناء الجليدي الوحيد للبلاد.وان التخلي عن جزيرة سارينباSaarenpaa يجب ان لاتتناوله المحادثات.اما بخصوص جزر سوميروSomero ونارفي Narvi فانهما مهمتان لمرور السفن الفنلندية،وليستا ذات اهمية للاتحاد السوفيتي.كما ان حدود برزخ كارليا التي اقترحها السوفيت مستحيلة من وجة النظر الفنلندية،لانها تضع مصالح البلاد في خطر" [٤٦].غير ان تغيرا طفيفا قد حصل بعد عشرة ايام ،اذ ابدت هلسنكي موافقتها على التخلي عن هضبة رايباكي،بالاضافة الى جزيرة صغيرة بعيدة عن برزخ كارليا،مع الاصرار على رفض اقامة قواعد عسكرية سوفيتيه على الاراضي الفنلندية[٤٧].

لم يكن التعنت الفنلندي صائبا في مقاومة المطاليب السوفيتية.اذ راهن وزير الخارجية ايركو Erkko(١٨٩٥-١٩٦٥) على موقف عصبة الامم لكبح جماح الاطماع السوفيتية.بل ظن مخطئا ان التهديدات السوفيتية بالقوة هي مجرد خدعة لكسب المزيد من التنازلات[٤٨].مفترضا عدم مجازفة السوفيت بخسارة مكانتهم الدولية بغزو بلاد صغيرة مثل فنلندا.حتى ان ايركو اوصى باسيكيفي في اخر جولة مفاوضات بضرورة ابداء الصلابة في التفاوض،موردا "انسى ان روسيا دولة عظمى ...الحق بجانبنا والروس مرتبطون معنا بمعاهدة عدم اعتداء امام اعين كل العالم"[٤٩].

حاولت فرنسا وبريطانيا منذ نهاية١٩٣٨،ودون التشاور مع الاتحاد السوفيتي،احتواء سياسة هتلر التوسعية،عن طريق اجراء مفاوضات معه،اثمرت عن توقيع اتفاقية ميونخ في ايلول ١٩٣٩.وهكذا شرعنت سياسة التهدئة appeasement policy استيلاء هتلر على النمسا وجيكوسلوفاكيا[٥٠]؛الامر الذي ولد شعورا سيئا لدى السوفيت،ساهم من بين عوامل اخرى بتدشينهم مفاوضات مع الالمان في ايار ١٩٣٩.تمخضت هي الاخرى عن التوقيع على معاهدة عدم اعتداء بين البلدين في ٢٣ اب ١٩٣٩[٥١].فضلا عن بروتوكول سري،قسم اوربا الشرقية بين مناطق للنفوذ والمصالح بين المانيا والاتحاد السوفيتي ،كانت نتيجته وقوع غرب بولندا من حصة المانيا؛ودول البلطيق ،وشرق بولندا،وفنلندا من حصة الاتحاد السوفيتي[٥٢].

يبدو ان فنلندا،وبولندا،ودول البلطيق كانت الخاسر الاكبر في معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية-الالمانية. اذ لطالما وضعت هذه الدول افتراضاتها الامنية على توازن القوى، واستمرارالتوترات بين العملاقين[٥٣].وفيما يتعلق بفنلندا،لم يتسبب نشر بنود معاهدة عدم الاعتداء،سالفة الذكر بأدنى قلق!بل تصور عامة الناس ان ذلك مدعاة لديمومة السلام والاستقرار، طالما ان الجارين قد عقدا تحالفا بينهما[٥٤].

ان دخول الاتحاد السوفيتي وفنلندا في مساومات الاراضي الحدودية ،وخروجهم منها في ١٣تشرين الثاني١٩٣٩بدون نتيجة ملموسة.قد ايقظ الطبقة الحاكمة من سباتها العميق،ونبه الحكماء فيها الى ضرورة الاستعداد للحرب المحتملة[٥٥].اذ حاولت وزارة الدفاع الفنلندية الاستفادة من تشريع الدايت لقانون المشتريات الحربية في ايار ١٩٣٨،والذي خصص بموجبه ٧٠و٢ مليون مارك لتعزيز قدرة القوات الفنلندية الدفاعية؛لم يصل منها الى الجيش سوى بضع مئات،بسبب بيروقراطية الادارة،وضيق الوقت،واعتقاد بعض الساسة بانتفاء الحاجة[٥٦].غير ان هذا لم يمنع تحشيد الجيش الفنلندي،واعادة تدريب قوات الاحتياط فيه،فيما وضعت الحكومة الساسة الشيوعيين رهن المراقبة الشديدة[٥٧].ولم يتوان الدايت الفنلندي ابتداء من صيف ١٩٣٩عن اقرار بعض التشريعات خشية اندلاع الحرب لعل اهمها:قانون الامن الوطني، قانون العمل الاجباري (السخرة)،قانون الدفاع المدني،قانون تكثيف الاستعدادات الدفاعية[٥٨].وفي تطور لافت،نبه وزير الداخلية كيكونن Kekkonen(١٩٠٠ –١٩٨٦) مواطنيه في١٠ تشرين الاول الى خطورة الوضع،ونصح سكان المدن بالانتقال الى اماكن اكثر امنا.فيما دعت وزارة الدفاع مواليد جديدة من الاحتياط ،بغرض اعادة تدريبهم على فنون القتال[٥٩].

اندفعت القوات الالمانية صوب الحدود البولندية الغربية في ١ ايلول ١٩٣٩.وبعد يومين، اعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا ؛لتبدأ اولى صفحات الحرب العالمية الثانية[٦٠].وقدر تعلق الامر بفنلندا،فقد اعلنت الحياد،شأنها في ذلك شأن الدول الاسكندنافية الاخرى[٦١].كما التزم الاتحاد السوفيتي الحياد في البداية،واعلن احترامه لحياد فنلندا،بأمل خطب ودها او تحييدها على الاقل.حتى بات واضحا ان كل شيء سائر نحو الهدوء،وان البلاد ستتجنب الحرب[٦٢].

لم يدم الحياد السوفيتي طويلا،ففي١٧ ايلول١٩٣٩احتلت القوات السوفيتية الاجزاء الشرقية من بولندا،ايفاء بمتطلبات معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا.ولم يبق امام السوفيت سوى فنلندا،التي ادمن ساستها ترديد كلمة " لا " في المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي،بذريعة السيادة،واخرى الحياد،وثالثة عدم خرق الدستور ،ومثلها ضرورة موافقة الدايت[٦٣].

ادعى السوفيت في٢٦ تشرين الثاني١٩٣٩،ان المدفعية الفنلندية صوبت نيرانها على احدى وحدات الجيش الاحمر قرب قرية مينيلا Mainila في الجزء السوفيتي من برزخ كارليا ،مما تسبب بمقتل اربعة جنود سوفيت[٦٤].وبرغم انكار الفنلنديين المسؤولية في ذلك،واستعدادهم للتعاون في تشكيل لجنة للتحري عن المسبب،لاسيما وان مدى المدفعية الفنلندية اقصر من ان تنال تلكم القرية[٦٥].الا ان الاتحاد السوفيتي تمسك بفكرة عدم انسجام القصف المدفعي الفنلندي ومعاهدة عدم الاعتداء بين البلدين .ولم يعر مقترحات فنلندا لتسوية الحادثة ادنى اهتمام؛بل الغى في ٢٨تشرين الثاني١٩٣٩معاهدة عدم الاعتداء مع فنلندا[٦٦].ليكتمل سناريو الحرب بعد يومين،عندما عبرت عساكر الجيش الاحمر عند الساعة السادسة والنصف صباحا ،خط الحدود عند برزخ كارليا.فيما قامت الطائرات السوفيتية بالقاء القنابل على هلسنكي،لتبدأ"حرب الشتاء" بدون اعلان[٦٧].

المبحث الثاني:الغزو السوفيتي لفنلندا

بادرت القيادة الفنلندية للاستنجاد بعصبة الامم،بغية وقف الانتهاك السوفيتي لحرمة اراضيها،مادام الاخير احد الموقعين على ميثاق العصبة؛الا ان العصبة لم تتخذ قرارا حاسما بسرعة،الا

في ١٤كانون الاول ١٩٣٩عندما طردت الاتحاد السوفيتي من العضوية.فيما حثت الدول الاعضاء الاخرى على دعم فنلندا[٦٨].الامر الذي دفع ستالين للاشتطاط بسلوكه السياسي اكثر.اذ أقدم في١ كانون الاول من العام ذاته،على تشكيل حكومة من كبار الشيوعيين الفنلنديين اللاجئين في موسكو،وجعلها برئاسة كوسينينKuusinen(١٨٨١-١٩٦٤)متخذا من مدينة تيريجوكي Terijokiالحدودية مقرا لها[٦٩].فيما وقع في اليوم التالي على معاهدة للمساعدة المتبادلة بين هذه الحكومة والاتحاد السوفيتي.وهبت الاولى كل ماطلبه السوفيت في مفاوضات خريف ١٩٣٩،مقابل توحيد المناطق الغربية لكارليا السوفيتية مع نضيرتها في جمهورية فنلندا الشعبية في المستقبل[٧٠].

الخطة العسكرية السوفيتية

تولت مقاطعة لينينغراد العسكرية بزعامة ميريتسكوف Meretskov(١٨٩٧- ١٩٦٨) وضع خطة الغزو لفنلندا،بعدما تبددت الامال بالتوصل الى حل سلمي عقب مفاوضات خريف١٩٣٩[٧١].اذ افترضت عدم قدرة الجيش الفنلندي على المقاومة سوى ايام قلائل،على غرار سهولة توغل الجيش الاحمر في المنطقة الشرقية لبولندا[٧٢].بل حذر القائمين على الخطة ضباط الجيش الاحمر،بضرورة الحذر خشية ان تستتبع هزيمة القوات الفنلندية ومطاردة فلولها،الدخول في اراضي السويد الحدودية![٧٣].وقد رسمت الخطة الزحف الى قلب الاراضي الفنلندية من خلال الطرق الرئيسة المتصلة بالاتحاد السوفيتي،مع اجراء بعض التعديلات طيلة شهر تشرين الثاني١٩٣٩[٧٤].بيد ان اهم مايلاحظ على الخطة السوفيتية،هو ان ثوابتها الاساسية بنيت على معلومات استخبارية تعود لعام ١٩٣٧،ولم يتمكن السوفيت من تحديثها بما يتناسب والاستحداثات الفنلندية على خطوط الدفاع طيلة ثلاث سنوات تقريبا[٧٥].

وزعت الخطة فيالق الجيش الاحمر على طول الحدود بين الدولتين والبالغة اكثر من الف كيلومتر.وقد انيطت بالفيلق السابع السوفيتي مهمة اختراق برزخ كارليا،وبعد اكمال تحطيم القوات الفنلندية هناك،يواصل تقدمه باتجاه مدينة لابيناتو Lappeenaatooثم لاهتي Lahti،حتى العاصمة هلسنكي.لاسيما وان التنظير الايدولوجي للجيش الاحمر كان يفترض"ان العمال والفلاحين من الفنلنديين لن يطلقوا النار على اخوانهم في الطبقة،بل سينظموا للجيش الاحمر لدحر معاقل الرأسمالية"[٧٦].اما الفيلق الثامن،فقد اريد له التقدم شمال بحيرة لادوكا Ladoga،وصولا لخط جوينسول- سورتافالا Sortavale -Joensul،ويستمر غربا نحو قلب الاراضي الفنلندية[٧٧].في حين كلف الفيلق التاسع بمهام الحدود الشرقية لفنلندا ،اذ انيط به احتلال كاجاني Kajaniثم التقدم نحو مدينة اولوOuloالواقعة في اقصى غرب فنلندا،ليتم بذلك قطع البلاد الى نصفين[٧٨].والى اقصى الشمال،فقد كلف الفيلق الرابع عشر بالاستيلاء على ميناء بيتسامو،بالتعاون مع الاسطول الشمالي،ليمنع الرسو المحتمل للدول الغربية على هضبة كولا Kola فضلا عن منع وصول اية قوات هجومية قادمة من النرويج[٧٩].

وعلى الرغم من ان بعض تفاصيل خطة الهجوم قد اعدت قبل انطلاق العمليات العسكرية بقليل .الا ان بعض القادة كانت لديهم شكوك بنجاحها، لصعوبة طوبغرافيا الاراضي الفنلندية[٨٠]؛غير ان اجواء الثقة بالجيش الاحمر قد سادت،ساهم في ذلك،تمكن السوفيت من هزيمة الجيش الياباني في منغوليا،ونجاحه في دمج اوكرانيا الغربية وغرب بيلاروسيا مع الاتحاد السوفيتي.كما ان الدعاية السوفيتية

لطالما وصفت الجيش الاحمر بالاسطورة الذي لايهزم،وكونه مفخرة البلاد،فضلا عن تجهيزاته العسكرية الحديثة [٨١].

لم تول الخطة السوفيتية طبيعة الارض ماتستحقه من اهتمام.اذ شكلت وعورة الارض بنتيجة كثرة المستنقعات والاوحال والغابات الكثيفة المكسوة بالجليد طيلة فصل الشتاء،حاجزا طبيعيا بالضد من الغزو؛الامر الذي ترك اثارا سلبية على تقدم ارتال القطعات العسكرية،حيث الاوزان الثقيلة للدبابات وحاملات الجنود،والتي لايمكنها السير فوق البرك المنجمدة قليلا،او خلال الغابات[٨٢].

حشدت قيادة الجيش الاحمر احدى وعشرين فرقة عسكرية ضمت اربعمائة وخمسين الف مقاتل،لتنفيذ تفاصيل الهجوم.فضلا عن اكثر من الف وخمسمائة دبابة،وثلاثة الاف من الطائرات المقاتلة [٨٣].

الخطة العسكرية الفنلندية

يبدو ان الجغرافيا هي من أملت الاستراتيجية الحربية الفنلندية،بوجود خط حدودي يتجاوز الف كيلومتر يصعب اجتيازه،لوجود الموانع الطبيعية،باستثناء بعض الطرق غير المعبدة[٨٤].على اية حال،افترضت حسابات الخطة الفنلندية قيام السوفيت بحشد سبع فرق عسكرية على برزخ كارليا،واقل من خمس اخرى الى الشمال من بحيرة لادوكا؛بما يعني تفوقا سوفيتيا على صعيد الموارد البشرية بنسبة ١/٣،يمكن التقليل منه عن طريق زج قوات الاحتياطي الفنلندية[٨٥].

وبالنظر لقلة الموارد البشرية والمادية،فقد صاغت القيادة الفنلندية العسكرية خطة دفاعية.تضمنت الحد الاقصى من الدفاع والمطاولة على حدود بلادهم مع الاتحاد السوفيتي[٨٦].اذ اوصت الخطة بضرورة الدفاع الصلب على حدود البلاد الجنوبية،والتي يجسدها خط ايرابانجارفي Ayrapaanjarvi– سوفانتوSuvanto– تايبيل Taipale– جارفيJarvi– كبنولان [٨٧].وذات الشيء يقال للمناطق الفنلندية الشرقية الى الشمال من لادوكا.اذ صدرت الاوامر باستخدام طرق بديلة لأبطاء تقدم العدو،وفي النهاية ايقافه قبل ان يصل الى النقاط الاستراتيجية في بيتسامو،كيمي،كاجاني Kajaani،اولو[٨٨].اما اقصى الشمال او مايعرف بالابلاندLapland،فلم تكن هناك خطة معينة بل اعتمدت الترتيبات القتالية على ماتمليه الظروف من تطورات.وهكذا لم تحظ هذه الجبهة باهتمام حقيقي،ولم يرصد لحمايتها سوى قوات من الاحتياطي فقط[٨٩].

وزعت الفيالق الفنلندية طبقا لأهمية مسرح العمليات الحربية. وهكذا نال برزخ كارليا السواد الاعظم من حشد القوات الفنلندية.اذ كلفت قطعات الفيلق الثاني بحماية الجزء الغربي منه.فيما اسندت حماية الاجزاء الشرقية لوحدات الفيلق الثالث[٩٠].في حين اسندت مهمة حماية المناطق الى الشمال من بحيرة لادوكا لقطعات الفيلق الرابع.اما المناطق الاخرى الى اقصى الشمال،فقد خصصت لها قوات صغيرة اغلبها من الاحتياط ،كما مره ذكره سلفا[٩١].

افترضت الخطة تفوق سلاح الدبابات السوفيتي،بما يوجب اتباع تكتيك فصل الدبابات عن المشاة ما امكن ذلك؛بما يعني اعاقة الفعل الهجومي لهذا السلاح الفتاك،والانقضاض عليه لاحقا،لان الدبابات وحدها لايمكنها احتلال الارض[٩٢].وقد تنبأت الخطة باحتمالية خسارة الاراضي في النهار لكثافة النيران،اذ الزمت بوجوب استردادها ليلا بهجمات مقابلة،تنفذها مجاميع قتالية ،بما يعرف بحرب العصابات[٩٣].

تمكنت القيادة الفنلندية من حشد قوات برية بلغ عددها مائة وخمسين الف مقاتل. اما القوة الجوية فكانت محدودة الاثر في دعم القوات البرية،لاسيما وان عدد الطائرات الفنلندية لايتجاوز مائة وخمسين،موزعة على اثني عشر سربا[٩٤].ويمكن اطلاق ذات الوصف على القوة البحرية،التي يتوقف تأثيرها لانجماد بحر البلطيق في نهاية كانون الثاني.وعلى اية حال، امتلكت فنلندا اربع غواصات،وبارجتين،واثني عشر قاربا مسلحا،بمعية ثلاثة عشر الف مقاتل[٩٥].

اعتمدت خطة الدفاع الفنلندية كثيرا على ظروف الطقس،باعتبارها موانع طبيعية تعيق او تؤخر تقدم القوات المعادية.وهكذا كان البرد والصقيع والغابات المنجمدة ،فضلا عن ساعات الظلام الطويلة ،عوامل حيوية مكنت جنرالات الحرب من توضيفها لصالحهم[٩٦].ساهم في ذلك،مهارة الجنود الفنلنديين في التزلج،اذ اتاحت خفة الحركة للجند المتزلجين ذوي الملابس البيضاء،مباغتة العدو والانقضاض عليه[٩٧].

العمليات العسكرية

استهلت القوات السوفيتية هجومها على فنلندا،بالقيام بقصف جوي مركز شمل اربع عشرة مدينة فنلندية،بضمنها العاصمة،بغية كسر وتحطيم ارادة المدنيين لدعم جيشهم وحكومتهم[٩٨].ثم تقدمت جحافل الجيش الاحمرفي ٣٠تشرين الثاني ١٩٣٩صوب الحدود بثلاثة محاور.اولها عند برزخ كارليا،والاخر الى الشمال من بحيرة لادوكا،والاخيرالى اقصى الشمال حيث ميناء بيتسامو المنجمد[٩٩].

يبدو ان اسلوب الحرب الخاطفة الالماني Blitzkriegقد نال استحسان السوفيت.رغم اختلاف نموذج اوربا الوسطى حيث الطرق المعبدة،وقرب مراكز التموين والاتصال،عن بيئة فنلندا الجغرافية،حيث الصقيع المتواصل،والوحل والمستنقعات والبحيرات المنجمدة[١٠٠]؛بما يجعل من الصعوبة بما كان الايفاء بمستوى التنسيق التكتيكي بين القطعات العسكرية.والاكثر فداحة،سوء ادارة العساكر ،بسبب القيادة المزدوجة التي تقتضي عدم اتخاذ اي قرار حاسم الا بالتماس مشورة المفوض السياسي للحزب الشيوعي في جبهات الحرب[١٠١].وهكذا بات استخدام اسلوب الحرب الخاطفة عبأ ثقيلا على مسرح العمليات العسكرية في فنلندا،بل مدعاة لضياع الوقت والجهد والرجال،دون تحقيق المأمول.

كان برزخ كارليا،الذي يعد اقرب المناطق الى لينينغراد،ويحتوي بعض الاراضي المفتوحة،مدخلا اكيدا للهجوم السوفيتي.اذ حشدت القيادة السوفيتية اثنتي عشرة فرقة،بمعيتها ٢٥٠٠٠٠مقاتل لاقتحام الحدود عند هذا الجزء[١٠٢].فيما وضعت القيادة الفنلندية واحدا وعشرين الفا من مقاتليها لصد الهجوم او تأخيره،قبل ان يصل الى خط مانرهيم[١٠٣].

شرعت القوات السوفيتية بالتوغل في ظل ظروف طقس باردة جدا،تجاوزت ٣٠درجة تحت الصفر.وتمكنت قوات الصد الفنلندية من تأخير تقدمها بالتاثير على سلاح الدبابات.اذ استخدمت جذوع الاشجار والقضبان الحديدية،فضلا عن قنابل المولتوف لاشعال النيران في ابراج الدبابات؛الامر الذي اسفر عن تدميرثمانين دبابة في اول المواجهات[١٠٤].غير ان القيادة السوفيتية زجت بقوات اضافية ،تمكنت في النهاية من ازاحة قوات الصد وقهقرتها الى الوراء في ٦ كانون الاول ١٩٣٩؛وبذلك اصبحت بمواجهة قوات النخبة الفنلندية عند خط مانرهيم سالف الذكر[١٠٥].

امطرت قطعات الفيلق السابع خط مانرهيم بوابل من القصف المدفعي امتد لأربعين ساعة.اعقبه اندفاع القوات السوفيتية عبر الاراضي المفتوحة بالقرب من نهر تايبيل المنجمد في النهاية الشرقية لخط

مـانرهيم[١٠٦].اسـتمر زخـم الهجـوم السـوفيتي اسـبوعا كـاملا،لم يحصـد الجـيش الاحمـر فيـه مكاسـب حقيقية.سـوى تمكـن رتـل مـن الـدبابات فـي ١٩ كـانون الاول مـن العـام ذاتـه،من اختـراق الـدفاعات الفنلندية،وقيامه بحركة التفاف سريعة،لم يكتب لها النجاح.اذ سرعان ما اصبحت الدبابات اهدافا للمتزلجين الفنلنديين،وتم القضاء عليها واحدة بأثر الاخرى[١٠٧].

وبغية تعطيل اندفاع العدو وتطويق طلائعه،شرعت ثلاث فرق فنلندية بشن هجوم كبير في ٢٣ كانون الاول؛الا انها لم تتمكن من تحقيق اهداف التعرض،رغم تحقيقها بعض النجاحات في البداية.اذ منيت بخسائر جسيمة،اجبرتها على التراجع والاكتفاء بكسب الدروس التكتيكية كغنائم ![١٠٨].

اعتقد الفنلنديون ان صعوبة الطوبغرافيا،وقلة الطرق الى الشمال من بحيرة لادوكا،قد تمنع السوفيت من القيام بفعل هجومي.غير ان محاولة الايفاء بمتطلبات الحرب الخاطفة،حملت قيادة الجيش الاحمر على زج مائة وستين الف مقاتل موزعين على الفيالق الثامن والتاسع والرابع عشر،في القتال بما يعرف بجبهة لادوكا[١٠٩].على اية حال،شن السوفيت في ٧ كانون الاول هجومهم الاول على هذا القاطع،على طول الخط الدفاعي بالقرب من نهر كولا Kolla.ولم تتمكن القطعات العسكرية من اجتياز المستنقعات والغابات المتجمدة،مما اجبرها على السير في الطرق القليلة الواقعة تحت الحراسة الفنلندية الشديدة؛الامر الذي اوقع خسائر كبيرة في القوات المهاجمة في١٨ كانون الاول،اجبر قيادة الجيش الاحمر على هيكلة احدى الفرق السوفيتية،بفعل خسارتها لمعظم قدرتها القتالية[١١٠].

حاولت القيادة السوفيتية تغيير معادلة الحرب لصالحهم بشن هجوم كبير في ٦ كانون الثاني١٩٤٠.بيد ان نجاح القوات الفنلندية في صد الهجوم،وتقطيع اوصال الارتال السوفيتية الى قطع صغيرة Mottis سهل القضاء عليها عن طريق التطويق،رغم اقترابها كثيرا من طرق لودكا كارليا الرئيسة[١١١].

وفي قاطع عمليات سوموسالمي Suomussalmi في الشمال الفنلندي،حاولت فرقتان سوفيتيتان التقدم باتجاه الغرب الفنلندي وصولا الى مدينة اولو على خليج فنلندا،بهدف قطع البلاد من الخصر الى نصفين.حيث ابلت القوات الفنلندية بلاء حسنا،آزرتها درجات الحرارة المنخفضة الى مادون -٤٠درجة مئوية،واستخدام تكتيك الارض المحروقة؛مما اجبر السوفيت على التقهقر،والاكتفاء باحتلال بعض الاراضي لاتساوي في قيمتها السوقية ماخسروه من جنود وتجهيزات [١١٢].

وفي اقصى الشمال الفنلندي (لابلاند)،اندفعت قوات سوفيتية في الاراضي الفنلندية لمسافات طويلة،وكادو ان يهددوا نقطة اتصال طرق سكك الحديد الفنلندية في الشمال عند كيميجارفي Kemijarvi.ومع هذا،فان التضاريس الصعبة وظروف الطقس،بالاضافة الى الدفاعات الفنلندية تدبرت امر ايقاف تقدم السوفيت ،ودفعت بالمهاجمين الى الوراء [١١٣].

اثارت نتائج جبهات القتال المتواضعة،استياء ستالين الشديد.ذلك ان عدم حسم المعركة مع دولة صغيرة كفنلندا،قد يضر بسمعة الاتحاد السوفيتي وهيبته،ولربما يغذي نوايا هتلر العدوانية[١١٤].ويبدو ان الامر كان له مردود سلبي ايضا على صعيد الجبهة الداخلية السوفيتية،اذ ساد الشك في قدرة الجيش الاحمر،وتقاذفت الالسن الشائعات في ذلك،عززتها صور جرحى المعارك الذين ملؤ المستشفيات[١١٥].

ادركت القيادة السوفيتية الحاجة الى اجراء تعديلات رئيسة على خطة الهجوم،بعد اكثر من شهر من المعارك غير الحاسمة.حتى ان ستالين ذاته امر القيادة العليا بوجوب تحقيق نصر سريع.وهكذا،تم

تنصيب تيموشينكو Timoshenko (١٨٩٥-١٩٧٠)قائدا عاما للقوات السوفيتية بدل فوروشيلوف (Voroshilov١٨٨١-١٩٦٩).اذ اعاد الاول تقييم الاخطاء السابقة،واتخذ الاجراءات المناسبة لتحسين اداء الجيش الاحمر[١١٦].

استمرت الاستعدادات السوفيتية لحسم المعركة طيلة كانون الثاني١٩٤٠.حتى اصدر ستالين اوامره لقادة الفيلقين السابع والثامن بخرق خط مانرهيم مهما كلف الثمن.اذ كلفت قطعات الفيلق السابع بالاستيلاء على مدينة فيبوري والمناطق الاخرى حتى انتريا Antrea.فيما اوكل للفيلق الثامن ادامة زخم الهجوم ،والوصول الى خط كاكيسالمي Kakisalmi- انتريا،ومنه اذا استمرت الحرب الى قلب فنلندا [١١٧].

اعتقد السوفيت ان مفتاح الانتصار يكمن في الجزء الغربي من برزخ كارليا،لوجود بعض الطرق والمساحات المكشوفة،اذا ما قورنت بجبهات القتال الشرقية والشمالية.وفق هذا التصور ،حشدت القيادة السوفيتية ثلاثا وعشرين فرقة لاختراق خط مانرهيم عند قاطع عمليات سوما Summa.اذ تم تكثيف القصف المدفعي والجوي على القطعات الفنلندية المرابطة هناك لمدة عشرة ايام،شرع الجيش الاحمر بعدها في١١شباط١٩٤٠بهجوم كبيرعلى القاطع المذكور[١١٨].خاضت فيه وحدات المشاة السوفيتية قتالا ضاريا عرف (بقتال الخنادق)،اسفر عن تكبيل الفنلنديين خسائر فادحة ،أثرت سلبا على صمودهم وقدرتهم على مواصلة القتال[١١٩].آثرت القيادة الفنلندية بعدها سحب قطعات الفيلق الثاني مسافة ثلاثين كيلومترا في١٥شباط ١٩٤٠،بدل خسارة ماتبقى من القوة القتالية.لاسيما وان الاجزاء الغربية من البرزخ كانت على وشك السقوط بفعل حركة التفاف ناجحة للجيش الاحمر[١٢٠] .

يعتقد بعض المؤرخين ان قوة النيران السوفيتية،لم تكن السبب الوحيد في ايقاع الاضطراب بين صفوف العساكر الفنلندية.اذ ان الافتقار الى الخبرة الحربية لقوات الاحتياط من كبار السن والشباب الصغار ممن استبدلوا الوحدات المهيكلة،فضلا عن قلة الملاجيء التي تقي القصف وقضمة الصقيع لاسيما عند الانسحاب،هي الاساس في نكسة القوات الفنلندية[١٢١].فيما يعزو اخرون تداعي القوات الفنلندية المقاومة الى شحة الذخيرة والاسلحة الثقيلة،وعدم توافق الذخيرة القادمة من الخارج مع ما اعتاد الفلنديين استخدامه[١٢٢].

لم تتوقف النجاحات السوفيتية عند برزخ كارليا.بل قامت وحدات سوفيتية اخرى بعملية التفاف غير متوقعة فوق خليج فيبوري المتجمد.هدفت القضاء على الدفاعات الفنلندية في الجهة الجنوبية الغربية،ومن ثم الوصول الى الطريق السريع الرابط بين فيبوري- وهلسنكي[١٢٣].الامر الذي واجهته القيادة الفنلندية باجراءات واهية،من قبيل تحويل البحارة الى جنود مشاة،وسحب كافة قوات الاحتياط في الجبهة الشمالية وزجهم في قتال ضار ،غاب عنه التخطيط والتنظيم ، سوى الارادة في صد الغزو السوفيتي[١٢٤].على اية حال ،واجه الجيش الفنلندي في برزخ كارليا وخليج فيبوري احتمالية الانهيار التام في اذار١٩٤٠.ساهم في ذلك حالة الارهاق الشديد، والشحة الخطيرة في الاسلحة والمعدات،في ظل عزلة حقيقية فرضتها بنود معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية – الالمانية ،سالفة الذكر[١٢٥].

التدخل الغربي في النزاع

ابدت حكومتا بريطانيا وفرنسا موقفا محابيا لفنلندا ابان اندلاع حرب الشتاء.اذ اقترحت الحكومة الفرنسية على رئيس الوزراء البريطاني تشرشل Churchill(١٨٧٤-١٩٦٥) ارسال رسالة مشتركة الى

السويد والنرويج ،تعلم هاتين الدولتين بنية الحلفاء ارسال مساعدة عسكرية ومقاتلين الى فنلندا؛والتماس مساعدتهما في تحقيق ذلك([١٢٦]).الامر الذي تجسد لاحقا في ١٩ كانون الاول ١٩٣٩،باصدار مجلس الحلفاء الاعلى قرارا بأرسال المساعدات العسكرية لفنلندا،اذا ما طلبت حكومتها ذلك[١٢٧].

صاغت بريطانيا في اواخر كانون الاول١٩٣٩،خطة عملية لمساعدة فنلندا.تضمنت ارسال فرقتين لاحتلال ميناء نارفك Narvik النرويجي،والتقدم بعدها الى حقول تعدين الحديد السويدية في كاليفارGallivare،ومن ثم الوصول الى ميناء لوليا Lulea الذي عن طريقه ترسل المساعدات والرجال الى فنلندا[١٢٨].ومهما يكن من امر النوايا الغربية،الا ان الثابت هو ان الحلفاء كانوا يحاولون عن طريق التظاهر بمساعدة فنلندا،قطع امدادات خام الحديد عن المانيا باحتلال مناجمه في السويد ،والسيطرة على ميناء ترانزيت نارفك الذي عن طريقه تشحن خامات الحديد الى المانيا[١٢٩].

ان تدهور اوضاع الجبهة الفنلندية في شباط١٩٤٠،دفع بحكومة فنلندا ارسال استغاثات عاجلة لدول الحلفاء؛الامر الذي ضاعف بدوره من ضغوط بريطانيا وفرنسا على حكومتي السويد والنرويج للسماح بالتدخل.اذ اعتقدت دول الحلفاء ان مجرد الضغط الدبلوماسي سيكون كفيلا بازالة العوائق امام الموافقة السويدية–النرويجية على استخدام اراضيها لايصال المساعدات.لاسيما وان لندن وباريس لاتريدان استعداء دول الحياد عن طريق استخدام العصا[١٣٠].بفهم ان كلتا الدولتين سمحتا من قبل، وبشكل غير مباشر بأيصال المساعدات الغربية عبر اراضيهما[١٣١].

ادركت السويد والنرويج خطورة السماح للحلفاء بمساعدة فنلندا عبر اراضيها.لان في ذلك تهديدا لمصالح المانيا فيما يتعلق بقطع واردات خام الحديد السويدي؛الامر الذي قد يدفع هتلر لاجتياح البلدان الاسكندنافية،لو اخلت بحيادها وسمحت بوجود قوات بريطانية وفرنسية على اراضيها[١٣٢].وفق هذا التصور،اعلنت النرويج رفضها السماح بمرور قوات الحلفاء عبر اراضيها.كما اعلنت السويد ذات الممانعة في ٢٤شباط ١٩٤٠[١٣٣].

ان فشل التدخل البريطاني – الفرنسي لصالح فنلندا،قد لا يعني غياب الدعم العسكري غير المباشر من بقية الدول الصديقة،وخصوصا الاسكندنافية.اذ عدت تلكم الدول الغزو السوفيتي انتهاكا واضحا لسيادة فنلندا.وكان الرأي العام فيها داعما للفنلنديين،لولا الحياد التي تمسكت به الحكومات ،خشية الانزلاق في الحرب العالمية الثانية[١٣٤].

وعلى الرغم من تمسك السويد بحيادها المعلن،الا انها حاولت بشتى الطرق مساعدة الفنلنديين في محنتهم.اذ سمحت بعبور عشرة الاف متطوع سويدي للدفاع عن الابلاند الفنلندي،كما ارسلت سرا اغلب مدفعيتها الثقيلة،ومعظم اسلحتها المضادة للدبابات،والعديد من المقاومات الارضية للطائرات،وغيرها من التجهيزات[١٣٥].لكنها اصرت على السرية الشديدة في مرور المعدات الغربية الى فنلندا،وان تكون بصيغة مشتريات فنلندية ذات طابع انساني،كما اشترطت على من يرافق شحنات الاسلحة من الفنيين،ان يكونوا مسافرين بجوازات سفر اعتيادية[١٣٦].وقد اوجز وزير الخارجية السويدي كونثر Gunther (١٨٨٦–١٩٦٦)موقف بلاده من التدخل قائلا "ان الحذر يجب ان يغلب انسياق العواطف وفقدان الصواب.اذ ان التوازن السياسي،والحفاظ على الحياد قد لايمكن احرازهما عند التهور في هكذا قرارات"[١٣٧].

اما النرويج،فقد باشرت منظمات المجتمع المدني فيها بتزويد فنلندا بالمساعدات ذات المضمون الانساني.فيما شرعت الحكومة حملتها عبر الصحف والاذاعة،محذرة من مغبة هكذا مساعدات قد تورط البلاد في اتون حرب طاحنة[١٣٨].ان موقف الدول الاسكندنافية المتواضع من الدعم،قد يختلف عن موقف بريطانيا التي لم توفق في خطط الدعم المباشر؛اذ قدمت بريطانيا وبشكل منفرد عن الحلفاء،مساعدات حربية تمثلت بارسال اثني عشرة طائرة من نوع برستو بلينهيم Bristo Blenheim ،فضلا عن طواقم من متطوعي رافRaf.حيث وصل هؤلاء الطيارون الى فنلندا بجوازات سفر مزورة،خشية وقوعهم بيد الالمان او السوفيت[١٣٩].

ضم المتطوعون الاجانب بالاضافة الى السويديين،سبعمائة وسبعة وعشرين مقاتلا من النرويج،واكثر من الف من الدنمارك ،وثلاثمائة وخمسين امريكيا من اصول فنلندية.كما وصل متطوعون اخرون من استونيا،ايطاليا،هنغاريا،وجنسيات اخرى.ليبلغ عددهم الاجمالي اثني عشر الف متطوع قاتلوا في الجبهة الشمالية من الحرب[١٤٠].

المبحث الثالث: مفاوضات السلام

حاولت الحكومة الفنلندية التواصل مع السوفيت طيلة كانون الاول دون جدوى.يدفعها في ذلك خسائرها البشرية والمادية الكبيرة،واليأس من دعم الدول الغربية لها،ونجاحات الجيش الاحمر في قواطع العمليات[١٤١].وفي بداية كانون الثاني ١٩٤٠،اقترحت الناشطة الشيوعية الفنلندية هيلا ووليجوكي Hella Wuolijoki (١٨٨٦-١٩٥٤)على وزير الخارجية الفنلندي تانرTanner(١٨٨١-١٩٦٦) فتح قناة اتصال غير مباشرة مع السوفيت عبر صديقتها الحميمة الكساندرا كولونتيا Alexandra Kollontia(١٨٧٢-١٩٥٢) سفير الاتحاد السوفيتي في ستوكهولم،لانهاء الحرب بين الدولتين[١٤٢].

ان الانتصارات السوفيتية في قواطع العمليات،لاتعني ابدا التغاضي عن كلفتها الباهضة. لاسيما وان اضطراب الاوضاع في اسيا واوربا،وانشغال الاتحاد السوفيتي عنها (بقضايا تافهة)قد يهدد مصالحه الاستراتيجية؛زاد من الخشية ،الكلام الكثير عن احتمالية تدخل الحلفاء لصالح فنلندا[١٤٣].على اية حال،وافق رئيس الوزراء الفنلندي رايتي Ryti(١٨٨٩-١٩٥٦)على مقترح ووليجوكي،رغم ضآلة الفرصة.حتى تمكنت الاخيرة من توظيف علاقتها السابقة،لتثمر عن اعلان وزير الخارجية السوفيتي مولتوف Molotov(١٨٩٠-١٩٨٦) في ٢٩ كانون الثاني١٩٤٠،موافقة بلاده على التفاوض مع حكومة رايتي[١٤٤]؛بما يعني اسقاط السوفيت لمطلبهم السابق بفرض نظام سياسي جديد لفنلندا،وسحب اعترافهم بحكومة كوسينن،والغاء اتفاقيتهم السابقة معها[١٤٥].

اعتقد الفنلنديون ان قبول السوفيت بمبدأ التفاوض سيعني ضمنا اكتفاءهم بتلبية مطاليبهم السابقة في خريف ١٩٣٩.ويبدو ان الامر سار بهذا الاتجاه في البداية؛الا ان انهيار القوات الفنلندية وانسحابها من خط مانرهيم في منتصف شباط ،قد زاد من نهم السوفيت.اذ اضافوا في ٢١ شباط ١٩٤٠مطلب الحصول على مدينتي فيبوري وسورتافالا لتأمين لينغراد، وكثمن على مايبدو لايقاف اطلاق النار[١٤٦].

ادرك الفنلنديون حجم الكارثة التي تحيق بهم،بأثر الانتصارات السوفيتية،لاسيما بعد عبور خليج فيبوري.ولم يتوانوا كالعادة في ارسال الاستغاثات للحلفاء طلبا للمساعدة والنجدة العاجلة[١٤٧].وفي هذا المنحى،وافقت

بريطانيا وفرنسا على ارسال خمسين الف مقاتل،ومائة وخمسين طائرة،لمعادلة ميزان القوى.وقد وعدتا بوصول هذه القوات في نهاية آذار؛مما شجع الفنلنديين قليلا على التريث بقبول الاملاءات السوفيتية[١٤٨].

ان نجاح الجيش الاحمر بالحصول على موطيء قدم على الساحل قبالة فيبوري،كاد يهدد بانهيار جبهة الحرب كليتا،بسبب عدم القدرة على ايقاف تقدم القوات الغازية.وعلى اية حال،خير السوفيت الفنلنديين في ٥ اذار،بالموافقة على التخلي عن فيبوري وسورتافالا او اعادة الاعتراف بحكومة كوسينن،ومواصلة تغيير نظام الحكم في فنلندا[١٤٩].

لم يكن امام الفنلنديين الكثير من الوقت للتشاور.اذ وافقوا على التفاوض وفق شروط موسكو،رغم رفض الاخيرة وقف اطلاق النار اثناء فترة المفاوضات[١٥٠].تلى ذلك انطلاق المفاوضات في ٨ اذارفي موسكو؛ليتفاجأ الوفد الفنلندي بمطالب سوفيتية جديدة، تخص تأجير هانكو لفترة معلومة،والاستحواذ على هضبة الصيادFisherman peninsulia،وكافة كارليا الفنلندية وبضمنها فيبوري وسورتافالا،فضلا عن اجزاء من كوسامو Kuusamo وسالا Salla . كما اشترط السوفيت ايضا،بناء سكة حديد في فنلندا لتحسين خطوط مواصلاتهم مع السويد، وكذلك التزام فنلندا بعدم الانضمام لأي تحالف مناهض للسوفيت لاحقا[١٥١].

حاول الفنلنديون اطالة امد المفاوضات كسبا للوقت،على امل وصول مساعدات الحلفاء.الا ان وصول تقرير من قيادة الجيش في٨ اذار،قد بدد امال الساسة الفنلنديين في مواصلة الصمود.اذ أورد" ان الاستمرار في العمليات العسكرية لن يفضي الى شيء، سوى اضعاف قوتنا،وخسارة مزيد من الاراضي"[١٥٢].ومن الجانب الاخر،فان ظروف الحرب العالمية الثانية،وضرورة حسم حرب الشتاء،استعدادا لتهديدات محتملة جديدة،قد حتم على السوفيت ابلاغ الفنلنديين في ١٠ اذار،وعلى لسان مولوتوف"لو ان المفاوضات طالت اكثر،فأنا لست متأكدا ابدا بأن مطالبنا سوف لن تزداد"[١٥٣].

ادركت القيادة الفنلندية سوء الانتظار لمساعدات الحلفاء،التي قد لاتأتي ابدا.فيما أبرق مانرهيم تقريرا خطيرا جديدا بين فيه " ان هلسنكي قد تسقط بيد السوفيت،ان لم يصل عون الحلفاء في غضون ٧٢ ساعة"؛الامر الذي عجل بانعقاد جلسة طارئة لمجلس الوزراء،تحدث فيها وزير الخارجية تانر موردا "ان موقفنا يتلخص بأننا مجبرون على قبول السلام.وعلينا الاسراع قبل ان يحدث الانهيار.بعد ذلك ،فأن اراءنا لن تكون لها ادنى قيمة"[١٥٤].

وقعت معاهدة سلام موسكو في١٢اذار١٩٤٠بين مندوبي البلدين في العاصمة السوفيتية.وقد اتفق الطرفان على ايقاف اطلاق النار في اليوم التالي،عند الساعة الثانية عشرة ظهرا بتوقيت لينينغراد[١٥٥].وقد نصت المادة الثانية من المعاهدة على استحواذ الاتحاد السوفيتي على كل برزخ كارليا،ومدينة فيبوري وخليجها مع جزره.وكذلك الساحل الغربي من بحيرة لادوكا ،ومدن كيكسهولم Kexholm،وسورتافالا،ومنطقة سوجارفي Suojarvi،فضلا عن عدد من جزر خليج فنلندا،وكذلك منطقة الى الغرب من ماركاجارفي Markajarvi،وجزء من هضبتي ريباكي وسردني Sredni [١٥٦].فيما اشترطت المادة الثالثة،على امتناع الطرفين المتعاقدين من مهاجمة الاخر،وعدم الاشتراك في أية تحالف موجه ضد الطرف الاخر[١٥٧].

وفي الشمال تخلى الفنلنديون بموجب المعاهدة،عن اجزاء كبيرة من منطقة سالا للاتحاد السوفيتي.لكي تنتقل الحدود الفنلندية بعيدا عن خط سكك حديد مورمانسك Murmansk– لينينغراد.كما وافق الفنلنديون ايضا على بناء طريق سكك حديد على اراضيهم يربط كيميجارفي Kemijarviبالحدود الجديدة.وكان الهدف من وراء ه تزويد السوفيت بطريق مباشر بين ميناء كاندالاكاشا Kandalakasha وراس خليج بوثنيا Bothniaعند كيميKemi [١٥٨].

وبغية السيطرة على المياه الاقليمية الجنوبية لفنلندا،والحيلولة دون استخدامها من قبل اعداء الاتحاد السوفيتي(المانيا) ؛فقد اشترطت المادة الرابعة من المعاهدة،موافقة الحكومة الفنلندية على تأجير هضبة هانكو لثلاثين سنة،مقابل ٨مليون مارك فنلندي[١٥٩].وقد تعهد الاتحاد السوفيتي بموجب المادة الخامسة ،من سحب عساكره من ميناء بيتسامو على المحيط المنجمد الشمالي[١٦٠].

لم تتوقف الاملاءات السوفيتية عند هذا الحد،بل أرفق بروتوكول مع المعاهدة الاصلية ، اضاف بعض الاشتراطات الجديدة.اذ اعيد تاكيد نزع سلاح جزر الاند،واشتراط تأجير جزر بروكالا Prokkala لاقامة قاعدة بحرية سوفيتية لمدة خمسين سنة[١٦١].

ماوراء حرب الشتاء

يبدو ان الاتحاد السوفيتي وفنلندا خاضتا غمار حرب الشتاء بدون استعداد حقيقي.ولعل مايرجح ذلك كثرة الخسائر البشرية والمادية بين صفوف الطرفين[١٦٢].فعلى الرغم من تمتع الجيش السوفيتي بسمعة حسنة في المجال الحربي؛الا ان خسائره الفادحة في ميدان القتال،قد اماطت اللثام عن دعاية سوفيتية قوية وليست حربية[١٦٣].صحيح ان الجيش الاحمر تمكن من ازاحة الحدود قليلا؛الا ان ذلك جاء على حساب فقدان ماء وجه الاتحاد السوفيتي،في حرب زائفة Phony War كان لها مدلولاتها العميقة،اقلها انها اعطت اشارة دالة لهتلر بضعف امكانات الجيش الاحمر،رغم انفاق نصف واردات البلاد المالية لعام ١٩٤٠،دعما للمجهود الحربي[١٦٤].

لم تورد السلطات السوفيتية ارقام الخسائر الحقيقية؛الا ان بعض المؤرخين وضعو ارقاما تخمينية،قدروا فيها خسارة الاتحاد السوفيتي لأكثر من١٢٦٠٠٠ قتيل ومفقود ،وضعف هذا العدد جرحى،توفي الكثير منهم لاحقا[١٦٥].

عانت فنلندا الخاسرة في الحرب تبعات الهزيمة والاذلال.اذ سلخت منها اراض حدودية تقدر مساحتها ب ٧٥٠و٦٤ الف كيلومتر مربع،مما ترك البلاد بدون تحصين امام عدو متأهب دائما للانقضاض[١٦٦].فيما سقط في ميادين القتال ٢٣٠٠٠مقاتل،ومايقارب خمسة وثلاثين الف جريح[١٦٧].وقد حتمت شروط صلح موسكو نزوح نصف مليون مواطن فنلندي من اقليم كارليا، بعضهم عمال ماهرون والاخر فلاحون.وقد تسبب توطينهم في اماكنهم الجديدة جنوب غرب البلاد،حيث الفنلنديون من اصول سويدية،بمشاكل كثيرة.اقلها توفير فرص عمل،واعتماد برامج تأهيل لدمج هؤلاء في البيئة الثقافية السويدية[١٦٨].

ان خسائر الحرب قد لاتعني شيئا،اذا ماتذكرنا ان البلاد ظلت معافاة رغم جروحها الغائرة.اذ لم يتمكن السوفيت من احتلال العاصمة هلسنكي،ولم يسقط النظام السياسي،كما اراد ستالين.بل ان وحدة الشعب وقدرته على التكيف مع مجريات الاحداث،جددت الامل في نفوس الفنلنديين بالمستقبل الواعد،رغم مرارة الهزيمة [١٦٩].

وعلى الصعيد الخارجي،فقد نالت تبعات حرب الشتاء ساسة بريطانيا وفرنسا.اذ استقال رئيس وزراء فرنسا دالاديرDaladier(١٨٨٤-١٩٧٠) ورئيس وزراء بريطانيا شامبرلين Chamberlain(١٨٦٩-١٩٤٠)بعد اسابيع من انتهاء حرب الشتاء ؛بنتيجة فشل خطة الحلفاء بمد يد العون لفنلندا [١٧٠].

ان الحديث عن تبعات حرب الشتاء،قد يكون منقوصا دون ذكر ماخلفته من تهديد محتمل وهواجس،زادتها ظروف وتطورات الحرب العالمية الثانية.اذ بدأت فنلندا اتصالاتها السرية مع المانيا في اب١٩٤٠،والتي نتج عنها تفاهمات- لم تصل حد التحالف- تم بموجبها شراء ذخائر حربية المانية،مقابل موافقة فنلندا على استخدام الالمان الاراضي والاجواء الفنلندية عند الحاجة[١٧١].

وعلى الرغم من ان القيادة والشعب الفنلندي لم يشاركوا المانيا توجهاتها النازية.الا ان الميل الالماني Germanism لدى عامة الفنلنديين،قد تفسره الرغبة في هزيمة الاتحاد السوفيتي،واستعادة الاقاليم الفنلندية المسلوبة.لاسيما وان القيادة الفنلندية السياسية وعلى رأسها رايتي قد نظروا الى ستالين كتهديد مستمر لاستقلال فنلندا وامنها؛كما نظر عامة الفنلنديين لالمانيا،كقوة رادعة وحليف استراتيجي بالضد من عنجهية السوفيت[١٧٢].على اية حال،بلغ التعاون الفنلندي مع الالمان درجة كبيرة بحلول حزيران ١٩٤٠.اذ تواجد مايقارب ثلاثين الف مقاتل الماني على الاراضي الفنلندية [١٧٣].

لقد فتح قيام المانيا بالهجوم على الاتحاد السوفيتي في ٢٢حزيران ١٩٤١ابواب الحرب من جديد على الفنلنديين.اذ قصفت الطائرات السوفيتية في ٢٥ من حزيران العاصمة هلسنكي ومدنا اخرى،فضلا عن القواعد الجوية التي استخدمتها الطائرات الالمانية للأغارة على الاراضي السوفيتية،لتبدا بذلك صفحة جديدة من المواجهة بين السوفيت والفنلنديين،في خضم الحرب العالمية الثانية[١٧٤].

الخلاصة

ان دراسة تحليلية ناقدة لظروف وملابسات حرب الشتاء،تستلزم التأكيد على المحاور ادناه كخلاصة لمجمل احداث ذلك النزاع :

- لم يوفق الساسة الفنلنديون في توظيف معاهدة تارتو مع الاتحاد السوفيتي،لتحسين العلاقة مع (البلد الام) بل مارسو التجاهل،ومحاولة التحالف مع من يعدهم الاتحاد السوفيتي اعداء محتملين.حتى غلف الشك منظومة الجوار السوفيتية الفنلندية،لاسيما بعد انضمام فنلندا الى عصبة الامم.
- لم تتخلص النخب الحاكمة الفنلندية من الارث البغيض لمعاداة الحزب الشيوعي الفنلندي ؛بأثر الحرب الاهلية الفنلندية ١٩١٨.اذ هاجرت كوادره الى موسكو،واخذت تعمل من هناك على استعداء السوفيت للنظام السياسي الفنلندي.لاسيما بعد ١٩٣١عندما عد الحزب الشيوعي حزبا غير شرعيا في فنلندا.
- يبدو ان حاجة الاتحاد السوفيتي لأمن لينينغراد،بوجود التهديد الالماني،هي من بررت المطالب السوفيتية بضم الشريط الحدودي الفنلندي.وليست الاطماع بالارض كما يدعي الفنلنديون.وهذا ماصدق لاحقا في حزيران١٩٤١،عندما هاجمت الطائرات الالمانية لينينغراد انطلاقا من قواعد فنلندية.
- فرضت العلاقات الدولية المتأزمة على الاتحاد السوفيتي،لاسيما بعد مؤتمر ميونخ،تنظيم استراتيجيته الدفاعية بسرعة.وقد نجح في ضمان مصالحه في دول البلطيق وبولندا،باستثناء

فنلندا.التي لم يحسن ساستها على مايبدو،قراءة ظروف الواقع السياسي،وانساقوا خلف افتراضات واهية لتوازن القوى الدولية.

- ادرك الفنلنديون،بعد فشل مفاوضات خريف ١٩٣٩،ان الهجوم السوفيتي على الاراضي الفنلندية مسألة ايام فقط.وكانوا يعون ايضا ان دفاعاتهم لاقبل لها على مواجهة جحافل الجيش الاحمر(ابدا).ولست ادري مالذي دفع بساستهم الى ممارسة لعبة جر الحبل المهلكة مع السوفيت. أهو الجهل بقدرات السوفيت،ام التغاضي عن دفاعاتهم المتهالكة،ام التمسك بأمل مساعدة الغرب.
- ساهمت حملات التطهير التي نفذها ستالين بين صفوف ضباط الجيش،في ايقاع الاضطراب في اداء الجيش الاحمر،نتيجة غياب القادة المؤهلين.اذ لم يتمكن جنرالات الحرب السوفيت من رسم خطط ناجحة،حتى استمرت المعارك سجالا اكثر من ثلاثة اشهر بدون حسم،برغم ضالة القدرات القتالية الفنلندية ؛الامر الذي كشف مستور ضعف الجيش الاحمر امام هتلر،وساهم الى حد ما في انطلاق الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي ١٩٤١.
- كشفت ميادين القتال عن قدرة قادة العساكر الفنلندية في توضيف امكاناتهم المادية والبشرية المتواضعة بأحسن صورة.مما مكنهم من الصمود طويلا،وبغياب الدعم الخارجي الحقيقي.
- كانت مفاوضات السلام حاجة حقيقية لطرفي النزاع.اذ انهكت الحرب وحدات الجيش الفنلندي،ولم يعد قادرا على مواصلة القتال اكثر.فيما اراد الاتحاد السوفيتي طي صفحة فنلندا بسرعة،والتفرغ لتحديات جديدة،فرضتها ظروف الواقع الدولي المتأزم،ابان الحرب العالمية الثانية.
- لم يدخر الفنلنديون شيئا لما سوف يتحدثون به في طور مفاوضات السلام.اذ يبدو ان الهزائم العسكرية في اذار ١٩٤٠،قد افرغت جيوبهم الخاوية اصلا،مما اجبرهم على الاصغاء وبصمت للاملاءات السوفيتية.

المصادر

[1]- تم تغيير اسم المدينة عام ١٩١٤ الى بتروغراد Petrograd،وفي عام ١٩٢٤ تحول اسمها الى لينينغراد Leningrad،وفي عام ١٩٩١ عاد اسمها سانت بطرسبورغ:.Micheal Kort,The Handbook of the Former Soviet Union,Twenty First century books-1997,p.212

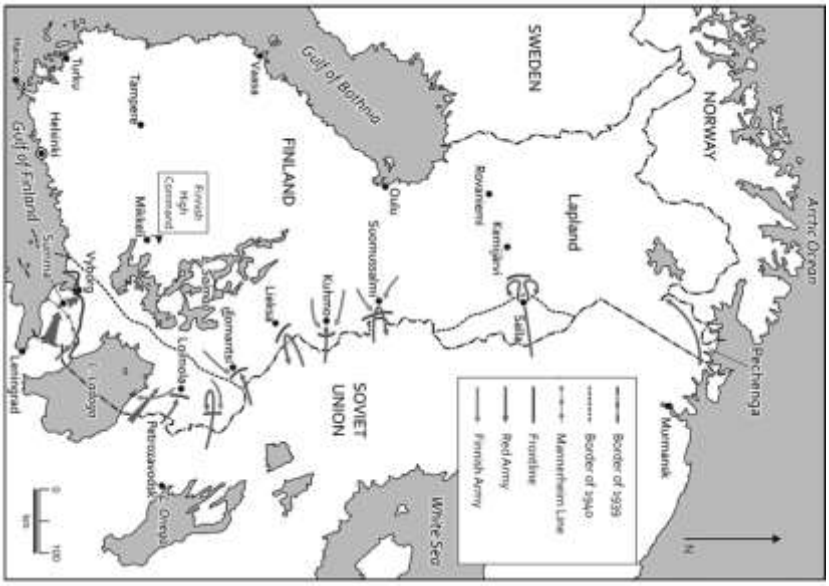

Tiina Kinnunen and Ville Kivimaki (ed.),Finland in World WarII, History, Interpretations ,Brill-2011,p146.

2-Efraim Karsh ,Neutrality and small states,Routledge-2012,p.90;Robert Reinhold Ergang,Europe in- our time ,1914-to the present ,Heath-1953,p.427.

3-Bair Irincheev,War of the white death,Finland against the Soviet Union1939-40,stockpole Books-2012,p.2.

4-Nicholas U.Riasanovsky,Russian Identities,A Historical Survey,Oxford Univ.press-2005,p.120.

5-Osmo Jussilia ,Seppo Hentila, Jukka Nevakivi,From Grand duchy to Modern state ,Apolitical History of Finland since 1809,C.Hurst and Co. publishing -1999,p.139.

6 -Francesca Davis Dipiazza,Finland in pictures,twenty first century books-2010,p.30.

7-Osmo Jusssilia and others,op.cit.,p.139.

8-Vesa Nenye ,Peter Munter,Toni Wirtanen,Finland at war,the Winter War1939-40,Osprey publishing-2015,p.41.

9-Norbert Gotz,Heidi Haggren,Regional cooperation and international Organizations ,The Nordic Model in Transtional Alignment,Routledge-2009,p.37.

10- D.G.Kirby,Finland in the Twentieth century ,A History and an interpretation,Univ. of Minnesota press-1980,p.115.

11-Jason Edward Lavery,The History of Finland,Greenwood publishing group-2006,p.108.

12-Nobert Gotz ,Heidi Haggren,op.cit.,p. 37;Christopher S. Browning,Construtivism, Narrative and Foreign policy Analysis, A case study of Finland,Peter lang -2003,p.150.

13-Francesca Davis Dipiazza,op.cit.,p.30

14-Xenia Joukoff Eudin,Harold Henry Fisher,Soviet Russia and the West1920-1927,A Documentary Survey,Stanford Univ. press-1957,p.13.

15-James T. Shatwell,Marina Salvin,R.k.Webb,Lessons on Security and Disarmament from the History of the League of Nations,Carnegie Endowment for International Peace-1949,p.52;Aloysius Balawyder,Canadian-Soviet relations between the world wars ,Univ. of Toronto press-1972,p.209.

16-Kevin O,couner .The History of the Baltic,Greenwood publishing group-2003,p.105.

17-R.J.Crampton ,Eastern Europe in Twentieth century and after,Routledge-2002,p.104.

18-Kimie Hara,Geoffrey Jukes,Northern Territories,Asia-Pasific Regional Conflicts and the Aland experience,Routledge-2009,p.106.

19-David Crowe,The Baltic States and the great powers,Foreign relations1938-1940,west view press-1993,p.8;Marko Lehti ,A Baltic League as a construct of the new Europe ,envisoning a Baltic region and small states in the aftermath of the first world war,Peter lang-1999,p.395.

20-Gordon AlexanderCraig,Felix Gilbert,The Diplomats 1919-1939,vol.1,N.J.Princeton Univ. press-1953,p.88.

21-Philp Sauvains,Key Themes of the Twentieth century , Nelson Thornes-1996,p.43.

22-Rudolf Bernhardt,Use of Force ,War and Neutrality Peace Treaties(A-M),Elsevier-2014,p.1.

23-Marko Lehti.op.cit., p.465.

24-Jan F. Triska , Robert M. Slusses,The Theory .Law and Policy of Soviet Union Treaties , Stanford Univ. press-1962,p.251

Francis L. Carsten, The Rise of Fascism,Univ. of California press-1982,p. 166. 25-

26-D.G. Kirby,op.cit., pp.113,115.

27-Jan F.Triska, Robert M. Slusser,op.cit., p. 251.

28-Ibid .

29-Jan F. Triska,Robert M. Slusser,op.cit., p.251.

تم تاكيد معاهدة عدم الاعتداء مرة اخرى عام ١٩٣٤.اذ اشترطت المعاهدة الجديدة ان يكون امدها احدى عشر سنة بدل ثلاث سنوات

Istvan Ijllmeun , The Epic of the Finnish Nation, Pilot press-940,p. 100.

30-Jason Edward Lavery, op.cit., p. 108.

31-Ibid. p.109.
32-Ibid.
33-David Kirby ,A concise History of Finland , Cambirdge Univ. press-2006,p.203;A report issued by Finnish Institute of International Affairs entiteled:Yearbook of Finnish Foreign Policy ,Finnish Institute of International Affairs-1976,p. 40.
34-David R. Marples ,Russia in the Twentieth century ,The Quest for Stability ,Routledge -2014,p.121.;Alastair Koko -Williams , Russian's International Relations in the twentieth century, Routledge -2013, p. 57.
35-Christopher S. Browning,op.cit., p.154.
36-Bradely Lightbadly , The Second World War, Ambitious to Nemesis , Psychology press-2004,p.24.
37-Craig Gerrard , The Foreign Office and Finland ,Diplomatic Sideshow, Routledge-2004,p. 23.
38-Jason Edward Lavery,op.cit.,p.113.38
39-Louis Fisher,Russia's Road from Peace to War, Soviet relations1917-1941, Greenwood press-1979,p.380.
40-Vaino Tanner, The Winter War, Finland against Russia1939-1940,vol. 312, Univ . press -1957,p. 17.
41-Jason Edward Lavery, op.cit.,p.114.
42-Jukka Nevakivi,The Apeal that was never made ,the Allies,Scandinavian and Winter War 1939-1940,Hurst-1976,p.29.
43-Jason Edward Lavery,op.cit.,p.115.
44-Queted in Vaino Tanner,op.cit.,pp27-28.
45-Bair Irincheev,War of the White Death ,Finland against the Soviet Union1939-40,Stock pole Books-2012,p.2.
46-Queted in Vaino Tanner,op.cit.,p.26.
47-Jason Edward Lavery,op.cit.,p.115.
48-John Hiden , Thomas Lane, The Baltic and the outbreak of the Second World War,Cambirdge Univ. press-2003,p. 114;Jason Edward Lavery,op.cit.,p.117.
49-Queted in Jason Edward Lavery,op.cit.p.117.
50-Micheal Zalampas,Adolf Hitler and Third Reich in American Magazines1923-1939,Popular press-1989,p.205.
51-Priscilla Mary Robert ,World War II,The Essential Reference guide ,CABC-CLIO-2012,p.305.
52-William Young ,German Diplomatic Relations 1871-1945,The Wilhelmstrasse and the formation of foreign policy ,I Universe -2006,p.268.
للاطلاع على نص معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية-الالمانية ينظر :
Christi Bartman ,lawfare use of definition of Aggressive War by the Soviet and Russian Federation Governments,Cambirdge scholars publishing -2010,pp.44-45.
53-Jason Edward Lavery ,op.cit.,p.114.
54-Viano Tanner ,op.cit.,p.19.
55-John Hiden ,Thomas Lane,op.cit.,p.113.
56-Vaino Tanner,op.cit.,p.20.
57-Christopher S. Browning,op.cit.,p.155.
58-Viano Tanner,op.cit.,p.21.
59-Eric Solsten,SandraW. Meditz,Finland ,A country Study,Federal Research Division-1990,p.295.
60-Geoffrey Blainy,The Causes of War,Simon and Schuster-1988,p.237.

61-Simo Muir, Hana Worthen ,Finland's Holocaust ,Silences of History ,Palgrave Macmillan -2013,p.2.
62-Viano Tanner,op.cit.,p.19.
63-Martin Mccauley The Soviet Union1917-1991,Routledge -2014,p.137.
64-Robert B.Durham,False Flags,Covert Operations and Propaganda ,Lulu .com.-2014,p.185.
65-Paul Feist ,The Redwood Stumper 2010,The newsletter of the Redwood Gun Club,Arcata,CA,Pual Feist-2012,p.34.
66-Frank Pentland Chambers,This Age of Conflict ,The Weastern World 1914 to present,Rupert Hart-Davis-1963,p.507.
67-Vesa Nenye,Peter,Toni Wirtanen,Finland at War,The Winter War1939-40,Osprey publishing-2015.
68-Alison Duxbury,The Participation of the States in International Organizations,The Role of Human Rights and Democracy ,CambirdgeUniv. Press-2011,p.108.
69-Seweryan Bialer,The Soviet Paradox,External expansion,Internal Decline, I.B. Tauris -1988,p.182.
70-Carl Van Dyke,The Soviet Invasion of Finland 1939-40,Routledge0-2013,p.57
71-Bair Irincheev,War of the White Death ,Finland against The Soviet Union1939-40 , StackpoleBooks-2012,p.5.
72-Vasa Nenye,Finland at war ,the winter war1939-40,Osprey publishing -2015,p.54.
73-Andy Chambers,Ost Front Barbarosa to Berlin,Osprey publishing-2015,p.19.
74-Bair Irincheev,op.cit.p.5.
75-Bair Irincheev,Briain Delf,The Mannerheim line 1920-1930,Finnish Fortifications of the Winter War,Osprey publishing-2013,p.5.
76-Queted in Bair Irincheev,op.cit.,pp.5-6;Carl Van Dyke,op.cit.,p.44.
77-Marshall Cavendish C.,History of the World War II,Marshall Cavendish-2004,p.236.
78-Steven Eden,Military BlundersII,The Twentieth Century ,Vol.2,Metro Books-1996, p.11 .
79-Nikolai Tolstoy,Stalin's Secret War ,Holt,Rinehartand Winston-1982,p.140.
80-William Peyton Coates,Zelda Kahan Coates,The Soviet-Finnish Compain,military and political 1939-1940,Eldon press ltd.-2008,p.3.

قدم الجنرال ميرتسوف تقريرا الى القيادة السوفيتية قبيل بدء الحرب جاء فيه"ان ارض العمليات العسكرية القادمة تتقاسمها البحيرات،والانهار،والمستنقعات،وهي مغطاة كليا بالغابات الكثيفة...وان تلك البحيرات والمستنقعات لم تنجمد بقوة بعد،لتتحمل ثقل المعدات العسكرية.وعلاوة على ذلك،فأن الفنلنديين يمكنهم بسهولة توقع هجوم روسي على الاراضي المفتوحة القليلة،اذ سيعمدون الى تغطية الطرق والحقول بالالعام وسائر العوائق" :

Martina Sprague,Swedish Volunteers in the Russo-Finnish Winter War1939-1940 , McFarland-2010,pp.102-103.
81-Robert E. Bedeski,Eurasia's Ascent in Energy and Geopolitics,Rivalry,or Partnership for China,Russia,Central Asia ,Routledge-2012,p.64.
82-William Trotter,A Frozen Hell,The Russo-Finnish Winter War of 1939-1940, Algonquin Books-2013,p. 34.
83-David T.Zebecki,World War Two in Europe,Taylor and Francis-1999,p.1737.
84-Andy Chambers,op.cit.,p.20.
85-Martina Sprague ,op.cit.,p.41.
86-David Arter,Scandinavian Politics Today,Manchester Univ. press-1999,p.251.
87-Donald A. Bertke ,Gordon Smith ,Don Kindell,World War Two,vol.1,The Nazi Strike First ,Lulu.com.-2011,p.197.
88-Ibid.
89-Bair Irincheev,op.cit.,p.7.
90-Donald A.Bertke,op.cit.,p.196.

91-Bair Irincheev,op.cit.,p.9.
92-Philip Jowett,Finland at War 1939-45,Osprey publishing-2012,p.21.
93-Joseph Kruzel ,Michael H. Haltzel,Between the Blocs,Problems and Prospects for Europe's Neuteral and Nonaligned States ,Cambirdge Univ.press-1989,p.152.
94-Paul Feist,op.cit.,p.47.
95-William Trotter ,op.cit.,p.55.
96-Eloise Engle ,Eloise Paananen,Lauri Paananen,The Winter War,The Russo-Finnish Conflict 1939-40,Westview -1985,p.96.

يبدو ان تعويل السوفيت على المزايا المادية التي يتمتعون بها،هو من دفع الفنلنديون الى الاحسان في توظيف مزايا بلادهم الطبيعية.اذ تفوق الجيش الاحمر بالموارد البشرية بنسبة ١/٣،والدبابات١/٨٠،والمدفعية ١/٥،والطائرات ١/٢١:

Dan Reiter ,op.cit.,p.124.
97-Philip Jowett,op.cit.,p.44.
98-Martina Sprague ,op.cit.,p.54.
99- David T. Zabecki,op.cit.,p.1739.
100-Paul Feist,op.cit.,p.34.
Ibid.,p.35,101
102-Tiina Kinnunen and Ville Kivimaki (ed.),Finland in World WarII, History, Interpretations ,Brill-2011,pp.141-142.
103-Andy Chambers,op.cit.,p.20.

خط مانرهيم: اهم خطوط الدفاع الفنلندي.تم بناؤه على مراحل ابتداء من ١٩٢٠- حتى بداية الحرب،من خلال اقامة المخابيء الكونكريتية المحصنة بالالغام،بواقع مخبأ لكل كيلومتر من الارض.شبهته الدعاية السوفيتية بخط ماجينوMaginot الفرنسي،ابان الحرب العالمية الثانية،نظرا لحصانته وصعوبة تخطيه :

Graham Lyons ,The Russian Version of the Second War ,The History of the War as taught to Soviet schoolchildren,Facts onfile-1983,p.115.
104-Eloise Engle ,Lauri Paananen,the Winter War ,The Soviet Attack on Finland 1939-1940,Stackpole Books-2004,p.112; Alastair Kocho-Williams,Russian's International Relations in the Twentieth Century,Routledge -2013,p.74.

لم يحسن السوفيت على مايبدو اساليب التخفي،او لانهم كانوا اكثر استهانة بقوة غرمائهم الفنلنديين .اذ صبغت الدبابات باللون الزيتوني ،فيما ارتدى المشاة بدلات خاكية اللون؛مما جعلهم اهدافا واضحة على طول امتداد الجليد الابيض.ولم تراع القيادة السوفيتية هذه السقطة الا في وقت متأخر من كانون الثاني ١٩٤٠:.Paul Feist,op.cit.,p.35

105-Vesa Nenye,Peter Munter,Toni Wirtanen,Finland at War,The Winter War1939-40,Osprey publishing -2015,p.15.
106-John Alexander Hammerton,The War Illustrated,Vol.2,Issues21-44,p.160.
107-Anthony F. Upton.Finland 1939-1940,Davis-Poynter-1974,p.69.
108-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki (ed.),op.cit.,p.145.
109-Andy Chambers,op.cit.,p.20.
110-Chris Bellamy,Absolute War ,Soviet Russia in the Second World War,Macmillam-2007,p.71.
111-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki,op.cit.,p.147.
112-Geoffrey Cox ,The Red Army Moves,V.Gollancz-1941,p.61;The Encyclopedia Americana,The International Reference Work,vol.29,p.556.
113-Anthony F. Upton,op.cit.,p.67.
114-Yohanan Cohen,Small Nations in Times of Confrontation,Suny press-2012,p.297.
115-Larissa Kotyeva,Three Worlds of Larissa,a story of Survival,Biddle pub.co.-1993,p.92.

تركت حملتا التطهير التي نفذها ستالين في صفوف القوات المسلحة عامي١٩٣٧،١٩٣٠ اثارا سيئة على مجمل اداء الجيش الاحمر. اذ تم اقصاء ثلاثة من اصل خمسة جنرالات كبار،ومائتين وعشرين من اصل مائتين واربعة وستين من قادة الفرق ،ومايقارب ستة وثلاثين الفا من الضباط الاخرين برتب مختلفة.فيما تمت ترقية اخرون كونهم اكثر اخلاصا للقيادة الشيوعية ،دون اكتسابهم خبرة مناسبة.كما اشاعت حملتا التطهير اجواء من الشك والخوف بين القادة،حتى بات كبار الضباط يخشون مساعديهم ،ويلتمسون نصحهم لئلا يشتكوهم الى المفوضين السياسيين للحزب الشيوعي ،بتهمة سوء الادارة وعدم الاخلاص للمباديء الشيوعية : Paul Feist , op.cit.,p.34;Bair Irincheev,op.cit.,pp.6-7.

116-Albert Seaton,The Battle For Moscow ,Sarpedon-1993,p.35.
117-Yahanan Cohen,op.cit.,p.297.
118-Gregory C.Ference,Chronology of Twentieth Century Eastern European History , Gale Research,Incorporated-1994,p.347.
119-Ian Dear,M.R.Foot,The Oxford Campanion to the World War II,Oxford Univ. press -1995,p.375.
120-Anthony F. Upton,op.cit.,p. 111.
121-Ian Dear,The Oxford Guide to the World War II,Oxford Univ.press-1995,p.293.
122-Yahanan Cohen,op.cit.,p.299.
123-William Peyton Coates,Zelda Kahan Coates,op.cit.,p.23.
124-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki (ed.),op.cit.,p.150.
125-Bair Irincheev,Brain Delf,op.cit.,p.59.
126-Tony Insall and Patrick Salmon,Documents on British Policy Overseas,Series 1, Vol.IX,The Nordic Countries from war to cold war1944-1951,Whitehall publishing-2011,p.22.
127-Henrik O. Lande ,Hitler's pre-Emptive War,Case mate publishers-2004,p.16.
128-Marrku Ruotsila,Churchill and Finland, a Study in Anticommunism and Geopolitics ,Psychology press-2005,p.79.
129- Jason Edward Lavery ,op.cit.,p.120.
130-Marrku Ruotsila,op.cit.,p.95.
131-Martin Lorenz-Meyer,Safehaven,The Allied Pursuit of Nazi Assets Abroad,Univ. of Missouri press-2007,p.14.
132-Vegard Sletten,Five North Countries Pull Together,Nordic Council-1967, p.27; J.n.Westwood ,Russia1917-1964,Harper and Row-1966,p.115.
133-Marrku Ruotsila,op.cit.,p.95.
134-Geirr H. Haarr,The Gathering Storm,The Naval War in Northern Europe September1939-April1940,Saaforth publishing-2003,p.321.
135-Jill Stephenson ,JohnGilmours,Hitler's Scandinavian Legacy,Aand c Books-2013,p.106.
136-Geirr H. Haarr,op.cit.,p.321.
137-Queted in Martina Sprague,op.cit.,p.51.
138-Geirr H. Haarr,op.cit.,p.323.
139-Barbare Ann Lambert,War Brides and Rosies,Powell River and still water, B.C.,Trafford publishing -2012,p.164.
140-Allen F. Chew ,The White Death ,The Epic of the Soviet-Finnish Winter War , Michigan State Univ. press-1971,p.188; Martina Sprague ,op.cit.,p.64.
141-Herbert R. Reginbogin,Detleve F.Vagts,Faces of Neutrality,A Comopartive Analysis of the Neutrality of Switzerland and other Nations During WWII,Verlag Munster-2009,p.137.
142-Cyril E.Black ,Thomas P. Thornton,Communism and Revolution,The Strategic Uses of Political Vidence ,Princeton Univ. press-2015-,p.128;Mikhail Ivanovich Semiriaga,The Winter War ,Looking Back after Fifty years ,Novosti press Agency publishing House-1999,p.49.
143-Dan Reiter ,op.cit.,p129.
144-Pavel Petrovich Sevostianov,Before the Nazi Invasion,Progress publishers-1984,p.91.
145-Max Jakobson,Finland in the New Europe,ABC-CLIO-1998,p.34.
146-Allen F.Chew,op.cit.,p.196;Thomas Munch–Peterson,The Strategy of Phony War 1981,p.141.
147-David T. Zabecki,op.cit.,p.1737.
148-C.E.Padmanabhan,Hitler-Stalin Axis War,Short Bewes -1962,p.182.

149-Dan Reiter ,op.cit.,p.128.

150-Robert F. Randle,The Origins of Peace, a Study of Peacemaking and the Structure of Peace Settlements,Free press-1973,p.80.

151-John Alexander Hammerton,op.cit.,p.288.

152-Queted in Graig Gerrard ,The Foreign Office and Finland ,Diplomatic Sideshow , Routledge -2004,p.128.

153-Queted in Dan Reiter,op.cit.,p.128.

154-Queted in Dan Reiter,op.cit.,p .129.

تورد بعض المصادر ان الالمان نصحوا الفنلنديين في نهاية شباط ١٩٤٠،بالموافقة على الشروط السوفيتية لانهاء الحرب.ووعدوهم بأن اية تنازلات عن الاقاليم سوف تعاد الى فنلندا بمجرد انتهاء القتال بين الدول الكبرى؛مما شجع الفنلنديين على قبول الشروط السوفيتية.لاسيما وان الرأي العام الفنلندي المتذمر من خسائر الحرب،كان عاملا ضاغطا باتجاه ذلك:

Anatole Gregory Mazour,Finland Between East and West,Greenwood press-1975,p.122.

155-Bradley Lightbody,The Second Worl War,Ambitious to Nemesis,Routledge-2004, p.55.

156-I.Joseph Vizulis,The Molotov-Ribbentrop Pact of 1939,The Baltic Case ,Praeger-1990,p.35;B.N. Ponomarev,Anatoli A.Gromyko,Andrei A.Gromyko, V.M.Khvostov , History of Soviet Foreign Policy ,vol.1,Progress publishers-1969,p.403.

157-A report issued by United Nations information office ,entitled ;The Inter- allied review ,documentry Supplement covering the period from the outbreak of war to January 1,1941,published in 1949,p.89.

158-James Proctor,op.cit.,p.11.

159-Erik Goldstein,Wars and Peace Treaties 1816-1991,Routledge-2005,p.58.

John Alexander Hammerton ,op.cit.,p.338. 160-

161- David Arter ,op.cit.,p.275.

162-Paul Harding ,Jennifer Brewer,Finland,Lonely Planet-2003,p.13.

163-Martina Sprague,op.cit.,p.37.

164-Kees Boterbloem,Life and Times of Andrei Zhdanov,McGill-Gueen's press Mqup-2004,p.204.

165-Roger R. Reeses,The Soviet Military Experience,A History of the Soviet Army 1917 - 1991,Routledge-2002,p.99.

166-Henrik O. Lunde,op.cit.,p.20.

167-Bernd Wegner 9(ed.),From Peace to War,Germany ,Soviet Union and the World 1939-1941,Berghahn Books-1997,p.85.

168-Hennrik O. Lunde,Finland's War of choice ,Cosemate publishing -2011,pp.19-20;Fred Singleton,Antony F.,A Short History of Finland ,Cambirdge Univ. Press-1998,p.126.

169-Fred Singleton,Antony F.,op.cit.,p.126.

170-William Troter,op.cit.,p.269.

171-Jill Stephenson,John Gilmour,Hitler's Scandinavian Legacy,A and B,Block-2013 , p.136;Dan Reiter,op.cit.,p.132.

172-James Proctor,op.cit.,p.12.

173-Dan Reiter,op.cit.,p.132.

174-George Maude,Aspects of the Govering of the Finns,Peter Lang-2010,p.129.